

جامعة الرياض



Department of

ادارة

No.

الرقم Date

التاريخ

Copyright © King Saud University

الرقم
٥٩١٧



كتاب الدرس

راشد جويدي

للعبد المذنب لفتاة المحلى

الفني المعطى محمد نجيب الدين

الفني الشافعي

مكتبة جامعة الملك سعود قسم المخطوطات

الرقم: ٥٩١٧ - ٨١١٧٤٧

الكتاب: مجموعته لفتاة المحلى

المؤلف: محمد نجيب الدين

تاريخ النسخ: السلطنة العثمانية

اسم الناسخ: ---

عدد الأوراق: ٢١ - ٢٢

ملاحظات: ---

بسم الله الرحمن الرحيم وصلى الله على سيدنا محمد خاتم الرسل
 الحمد لله الذي تعرف الى اوليائه بنعمائه فخافه كل من عرفه ورفع الى
 جنابه من شأ من احبابه فخانز خرفه وشرفه وكفى من توكل عليه ومن لحا
 اليه لطف به واسعفه ذلك الصعاب لطيفته وخصمت الرقاب لعظمته
 وعنت الوجوه لعزته وتحرك كل لسان بقدرته بشيئته جل عظمته
 وسلطاناه وتجهل قدره وشأنه وتبارك رحيمنا ورزقنا وتزده ذاتا
 وصفة نخده على جزيلا الانعام ونشكره على جميل الاكرام فنعمه
 لا تحصى واحلها الاسلام ومنها ان احمل لنا ديننا في يوم عرفه
 ونشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له شهادة من اخلاص في
 مقاله وسدد الله في اقواله واعماله وذكر الله على كل احوال العباد
 فخذه الهداية وعن الفواية صرفه ونشهد ان سيدنا محمد
 عبده ورسوله ارسله بالرحمة وايده بالحماية وامده بالعصمة
 وشرف بعثته هذه الامة وبالرافة والرحمة وصفه صلى الله عليه
 وعلى الاله الاشراف الاحقاد واصحابه الائمة الاجواد وتاتيهم
 باحسان الي يوم المصاة ماشق الفخر ليله وخلفه وسلم تسليم الكثرة
 قال الله عز وجل والفجر وليال عشر والشفع والوتر والليل اذا
 سير هل في ذلك قسم لدي حجج الايات قوله تعالى والفجر هذا قسم
 اقسام الله تعالى به وهو من جملة الاقسام الواقعة في القرآن وكل منها
 له سر كرم وشان عظيم واختلف في المراد بالفجر هنا فقيل هو على طاهر
 وهو بد والنهار روي عن علي ابن ابي طالب وغيره وهذا كما
 اقسام الله تعالى بالصبح في قوله تعالى والصبح اذا تنفس فينفس
 القسم بوقت صلاة الفجر كما جاء عن ابن عباس رضي الله عنهما ان المراد
 بالفجر هنا صلاة الفجر التي هي اول الصلوات كما تضمن اخر القسم وهو

تعالى والليل اذا سير اخر الصلوات ففتح القسم بوقت اول الصلوات
 وختم بوقت اخر الصلوات وقيل والفجر اي وزج الفجر فيكون القسم
 بالخالف سبحانه وتعالى وقيل الفجر فجر يوم النحر قاله مجاهد وقيل
 الفجر فجر اول يوم من المحرم لان منة تنفجر ايام السنة قاله قتادة وقيل
 الفجر فجر اول يوم من ذي الحجة قاله الضحاك بن مزاحم وقيل الفجر فجر يوم
 عرفه وليال عشر ذي الحجة رواه ابو البرز عن جابر مرفوعا
 معناه وهو المشهور والصحيح عن ابن عباس رضي الله عنهما روى
 عنه زرارة بن اوفي وابو نصر محمد بن قيس السدي وقاله مجاهد
 ومهروق وقتاده والضحاك ومقاتل والسدي وغيرهم وحكي
 الحافظ ابو موسى المديني في كتابه الترغيب والترهيب اتفاق
 المقربين على هذا القول الاماروي عن ابن عباس رضي الله عنهما
 انه العشر الاواخر من رمضان رواه ابو ليان عن ابن عباس
 والقول الاول الكثر انه عشر ذي الحجة وهذا العشر يتضمن ايضا
 الصلوات المفروضة والناسك المختصة بالعبادات وقوله
 تعالى والشفع والوتر هما من جملة الاقسام المذكورة في هذه
 السورة بين اول القسم واخره لانها تتضمنان الناسك والصلوات
 المختصة بالعبادة والعبادة منها شفع ومنها وتر في الاماني والاعمال
 والازمان فالماكن كالصفا والطروء شفع والبيت وتر ومنى
 ومزدلفة وعرفة وتر والاعمال كالطواف وتر وركعتاه شفع
 والصلوات منها وتر كالمغرب ومنها شفع وخرج الترمذي من
 حديث عمران بن حصين ان النبي صلى الله عليه وسلم سئل عن
 الشفع والوتر قال هي الصلاة بعضها شفع وبعضها وتر هذا حديث
 غريب وامما الزمان فقد قاله عكرمة عن ابن عباس رضي الله

عنهما في قوله تعالى والشفع والوتر قال الشفع يوم النحر والوتر يوم عرفه
حزبه ابو بكر محمد بن هارون الروياني في مسنده وجاز حديث
ابي الزبير عن جابر رضي الله عن النبي صلى الله عليه وسلم قال
اربعة عشر الاضحى والوتر يوم عرفه والشفع يوم النحر حزبه الاسام
احمد والنسائي ولسان حسن وجا عن زرارة بن اوفي عن ابن عباس
رضي الله عنهما مرفوعا وعن مجاهد عن ابن عباس رضي الله
عنهما ان الوتر ادم وقع بزوجه حوا وعن مجاهد عن ابن عباس
رضي الله عنهما ان الشفع ادم وزوجه والوتر الله وحده
وهكذا قاله مقاتل في تفسيره وجا عن ابن عباس رواية ثالثة ان
الشفع يوم النحر والوتر اليوم الثالث وقال ابن الزبير الشفع يوم
بعد يوم النحر والوتر اليوم الثالث وقال عطية العوفي الشفع الخلق
قال الله تعالى وخلقناكم والوتر هو الله عز وجل وروي نحوه
عن مجاهد ومروق والحكم وغيرهم وجا عن مقاتل ان الشفع الام
والليالي والوتر الذي لا اله بعده وهو يوم القيامة وقيل
الشفع تضادا وصاف المخلوقين من عز وجل وقدره وعجزه وقوة
وضعف وعلم وحمل وموت وحياة والوتر انفراد صفة الله عز وجل
عز وجل وقدره بلا عجز وقوة بلا ضعف وعلم بلا جهل وحياة بلا
موت قاله ابو بكر الوراق وقيل فيها عذر ذلك ومدار الاقوال على القسم
بالخالق سبحانه وتعالى ثم بالخلق وقوله تعالى والليل اذا سيري
الليل هو ليلة الاضحى قاله مقاتل وغيره وسري معناه اقبل وقيل سريها
وقيل سريه كما يقال ليل نيام اي ينام فيه واليا من يسر حذفت ليلتها
روس الاي واتباعا للمحصف وجريا على قاعدة العرب لا نهأ تحذف
الياء وتكتفي منها بكسر ما قبلها فيما ذكره ابو اسحاق الزجاج وغيره

غيره

وقري بابتائها وصلوا ووقفوا وجدوها ولبثتاها وصلوا وحذوها ووقفوا
ولما ذكر الله سبحانه وتعالى القسم قال تعالى هل في ذلك قسم لذي
حجب يعني هل في هذا القسم كفاية لذي لب وعقل يحج عن العقلة واتباع
الهوي فيعرف غم هذا القسم الذي اقسم الله تعالى فيه بنفسه
جل وعلا ثم خلقه الذي في كل شيء منه اية تدل على وحدانية
الله تعالى تامل سطور الكائنات لانها من الملك الاعلى اليك وسائل
وقد خط فيها الوتار ملكت خطها الاكل شيء ما خلا الله باطل
وجواب هذا القسم الذي يقسم الله تعالى به قوله تعالى ان ربك
للمارصاد لما مرصاد فاقسم الله تعالى بنفسه ثم خلقه على ان ربك للمارصاد
مرقيب عليكم وناظر اليكم لا يخفي عليه شيء في الارض ولا في السماء
والمارصاد قيل موضع الرصد وهو القوم يرصدون فيه
اي يرقبون وقيل هو الطريق وقال ابو صالح الهذلي بن جيب
الاسدي عن مقاتل بن سليمان في قوله تعالى ان ربك للمارصاد
يعني الصراط وذلك ان جسد جهم اجارنا الله منها عليه سبع
قنطرة كل قنطرة مسيرة سبعين عاما على كل قنطرة سلاكة
قيام وجوههم مثل الحجر واعينهم مثل البرق بايديهم المحاسن
والحاجز والكلايب يسئلون في اول قنطرة عن الامان
بالله عز وجل وفي الثانية عن الصلوات الخمس وفي الثالثة
عن الزكاة وفي الرابعة عن صوم شهر رمضان وفي الخامسة
عن حج البيت وفي السادسة عن العرة وفي السابعة عن مظالم
الناس والقصاص فذلك قوله تعالى ان ربك للمارصاد
وفي تفسير هذه الاقسام غير ذلك منها ما علق القاضي عياض
في كتابه الشفا عن ابن عطاء في قوله تعالى والفجر قال هو محمد

صلى الله عليه وسلم لان منه تفر الاعيان وقيل الفجر هو انفجار المياه والعيون
 والنبات من الارض والثمار من الاشجار التي لو اجتمع الحلائق على
 اخراج قطرة من حجر لما قدروا عليه ولا يقدر على ذلك الا الرب
 القادر على كل شئ سبحانه وتعالى ذكره ظاهر الحديث اري في كتابه
 عبود المجالس ثم قال وشاهد ذلك القول حكاية وحدتها في
 بعض الكتب ان رجلا استلقى تحت شجرة فنظر الى اوراق تلك
 الشجرة في الحن في طر على قلبه من اوراق هذه الشجرة فوقع على
 وجهه ورقة مكتوب عليها اخرج الورق من الشجر من شوق علي
 الوجه البصر والاكثر ون علي ان الفجر خير يوم عرفه والعشر عشر
 ذي الحجة كما تقدم وقال ابو عثمان النهدي كانوا يفضلون
 ثلاث عشوات العشر الاول من ذي الحجة والعشر الاول من المحرم
 والعشر الاخر من رمضان والاحزاب مشقوة بتفضيل عشر ذي الحجة
 على العشر من المذكورين لان فيه يوم التروية ويوم عرفة
 ويوم الفطر قال عبيد الله بن عبد المجيد ثمانون و ابي بكر
 ثنا ابو الزبير عن جابر بن عبد الله رضي الله عنهما ان النبي
 صلى الله عليه وسلم قال ما من ايام افضل عند الله من ايام
 عشر ذي الحجة قالوا يا بنى الله ولا مثلها في سبيل الله قال
 ولا مثلها في سبيل الله الا من عرف وجهه في التراب و رواه
 فضيل المجدي عن عاصم بن هلال عن ابوب عن ابي الزبير
 بنحوه وفيه ان افضل ايام الدنيا العشر وخروج البزار في
 مسنده وابن حبان في صحيحه ولقطة ما من ايام افضل عند
 الله من ايام عشر ذي الحجة فقال رجل يا رسول الله هو افضل
 امر عدهن جهاد في سبيل قال هو افضل من عدهن جهاد في

الام

سبيل الله وروي من طريق اخري ولقطة ما من ايام افضل عند
 الله من عشر ذي الحجة ولا ليالي افضل من لياليهن الحديث خرجه ابو
 موسى المديني في الترغيب والترهيب وفي الحديث وما قبله دلالة
 علي ان هذا العشر افضل ايام الدنيا وفي حديث جابر ولا ليالي افضل
 من لياليهن ما يشعر بتفضيلهن علي ليالي عشر رمضان وتقدم حديث
 ابي هريرة رضي الله عنه ولكن اسناد ضعيف قيام كل ليلة
 منها كقيام ليلة القدر وقال بعض الامم يقال يجمع هذا العشر
 افضل من مجموع عشر رمضان لان هذا العشر اقسام الله عز وجل
 بفجره اول يوم منه علي قول الضحاك وغيره وايضا اقسام الله عز وجل
 بخليله العشر علي قول الجمهور وصح عن ابن عباس رضي الله
 عنهما العشر التي اعطاها الله عز وجل لموسى عليه الصلاة والسلام
 في قوله تعالى واعدنا موسى ثلاثين ليلة واتمناها بعشر فتم
 مائة ربه اربعين ليلة قاله مجاهد وهو خاتمة الاشهر المملوكة
 المذكورة في قوله تعالى الحج اشهر معلومان وهي شوال وذو القعدة
 والعشر من ذي الحجة قاله عمر وعلي وابن مسعود وابن عمر وابن ابي
 وابن الزبير واكثر التابعين وبعضهم اخرج منه يوم النحر وهو
 الايام المملوكة قاله ابن عمر وابن عباس وطائفة من التابعين
 منهم الحسن وعطاء ومجاهد وعكرمة وقتادة وروي عن سهل
 ابن ابي الصباح عن ابيه عن ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه
 وسلم اختار الله الزمان فاحب الزمان الي الله عز وجل الاشهر
 الحرم واحب الاشهر الي الله ذي الحجة الي الله عز وجل العشر
 الاول وخرج البخاري من حديث مسلم البطين عن سعيد بن جبير
 عن ابن عباس رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم

واحب ذي الحجة

قال ما من ايام العمل الصالح احب الى الله من هذه الايام يعني ايام
العشرة قالوا يا رسول الله ولا للجهاد في سبيل الله قال ولا للجهاد في
سبيل الارجل اخرج بنفسه وماله ثم لم يرجع بشي وخرج به ابو داود
والترمذي وابن ساجدة وروناه من طريق القسّم ابي ايوب عن
عبد بن جبير عن ابن عباس رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى
الله عليه ما من ايام اركي ولا احب الي الله عز وجل ولا اعظم
مكربة من خير عمل في العشر من الاضي قيل يا رسول الله ولا للجهاد
في سبيل الله قال ولا للجهاد في سبيل الله الا رجلا جاهد بنفسه
وماله فلم يرجع من ذلك بشي وفي هذا دلالة على ان العمل
في هذا العشر وان كان مفضولا افضل من العمل في غيره وان كان
فاضلا ورجا يزيد عليه بمضاعفة الثواب كما روينا من
حديث عدي بن ثابت عن عبد بن جبير عن ابن عباس رضي الله
عنهما قل النبي صلى الله عليه وسلم ما من ايام افضل عند
الله عز وجل ولا العمل فبين احب الى الله عز وجل من هذه
الايام العشرة فالتراوات من التهليل والتكبير فانها ايام تقبل
وتكبير وذكر الله عز وجل وان صيام يوم فيها يعد بصيام
سنة والعمل فبين بمضاعفة وبسبعمائة وروينا من حديث يونس
ابن ابي عمرة المكي عن عطاء بن ابي رباح عن ابن عباس قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم كل يوم من ايام العشر يعدل
صوم سنة وعرفة بسنتين وعاشوراء سنة و ليلة جمع تعدل
بليلة القدر وعن النخاس بن قهم عن قتادة عن عبد بن الحبيب
عن ابي هريرة رضي الله عنه ذكر النبي صلى الله عليه وسلم
قال ما من ايام الدنيا احب الى الله عز وجل ان يتعبد له

فيها من ايام العشر بعد صيام كل يوم منها صيام سنة وقيام كل ليلة منها
كقيام ليلة القدر وخرج به الترمذي وابن ماجة ^{بخطه} ورونا
من حديث مقاتل بن ابراهيم حدثنا عثمان بن عبد الله عن قتادة
عن عبد بن الحبيب عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم ما عمل في عشر ذي الحجة العمل ايضا عفي فيها
عما لا يضاعف في غير هالصيام يوم منها يعدل بصيام يوم منها يعدل
صيام سنة وقيام ليلة منها يعدل قيام ليلة القدر وروى عن
عجاهد عن ابن عمر رضي الله عنهما قال ليس يوم اعظم عند
الله تعالى من يوم الجمعة ليس العشر وان العمل فيها يعدل عمل سنة
وعن حميد سمعت ابن سيرين وقاتله يقولان صوم كل يوم
من العشر يعدل سنة ويجاب انه يستجاب في هذا العشر المتكامل
روي عن موسى الاشعري رضي الله عنه ان الايام المعلومة
هي تسع ذي الحجة غير يوم النحر وانه لا يرد فيهن الدعاء وكيف
يرد فيهن الدعاء وفيه يوم عرفه الذي روي انه افضل ايام
الدنيا فيما خرج به ابن حبان في صحيحه من حديث جابر رضي
الله عنه مرفوعا وعلق ابو زكريا النووي عن البزوي وغيره
ان ايام عرفه افضل ايام السنة وعلي البرج من المذهب لو غلق
احد طلاق وجهه فقال انت طالق في افضل ايام الدنيا طلقت
يوم عرفه ولو عرفه منها هذا الاسم واختلفوا لم يسمي بذلك
فذكر ابو بكر بن الانباري انما سمى يوم عرفه لان جبريل عليه السلام
علم ابراهيم عليه السلام المناسك كلها بعرفه فقال اعرفت اي موضع
تطوف وفي اي موضع لتسبي وفي اي موضع تقف وفي اي
موضع تنحر وترجي فقال له عرفت فسميت عرفه وروى عن

سليمان النبي عن ابي جابر قال انما سميت عرفه لان جبريل عليه السلام كان
يرى ابراهيم عليه الصلاة والسلام الناسك ويقول له اعرفت
اعرفت وجها نحوه عن ابن عباس وعطاء وقال الضحاك انما سمي
بذلك لان ادم عليه السلام وقع بالهند وجواجده واجتمعوا بعرفه
وتعارفوا وروي اسمعيل بن عيسى عن ابي صالح عن ابن
عباس قال ان ابراهيم الخليل عليه السلام رآي ليلة التوبة في
منامه انه يومئذ انبذ فلما اصبح رآوي يومه اجمع اي فكره
امن الله عز وجل ذلك الحكم ومن الشيطان فسمي اليوم من فكرته
ترويه ثم رآي ليلة عرفه ذلك ثانيا فلما اصبغ عرفه ان ذلك من
الله عز وجل فسمي اليوم عرفه وقيل سمي بذلك لطيب راحته
ماخوذ من العرف الذي هو الانح الطيب ومنه قوله تعالى
ويدخلهم الجنة عرفها لهم اي طيبها في احد التاويلات وقيل
لان ادم اعترف بدينه فيه فوفقت له التوبة والقبول فيه
وقيل سمي بذلك لان الناس يتعارفون بعرفات كالركب الثاني
فلا يعرف اخبار العراقي والعراقي اخبار الهباني وقيل يحتمل ان
يكون سمي عرفه لان الناس يعترفون هناك في ذلك اليوم بدنوتهم
الي الله عز وجل وقيل ان الحور العين يستادفن رضى وان
عليه السلام فيظلمن علي ان واجهن في يوم عرفه فنصرفن
ان واجهن في يوم عرفه سميت عرفه لذلك ذكره الترمذي
الحكيم في كتابه اسرار الحج ومن اسما يوم عرفه يوم التمام لان الله
عز وجل اكمل فيه الدين واتم فيه النعمة علي المؤمنين وهو عيد
لاهل الاسلام كما قال عمر وعلي رضي الله عنهما وغيرهما ومن
اسمايه يوم الحج الاكبر وروي عن محمد بن قيس عن المسور بن مخرمة

رضي

رضي الله عنه قال خطبنا رسول الله صلى الله عليه وسلم بعرفه فقال
ان هذا يوم الحج الاكبر وروي من حديث الحارث عن علي رضي الله
عنه من قول وجا نحوه عن ابي حنيفة وابن عباس وقاله عطاء ومن
اسمايه المشهور ذكره جماعة من المفسرين ان المشهور في قولنا
وشاهد مشهود يوم عرفه ويعضده ما خرج به الترمذي في
جامعه عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم اليوم الموعود يوم القيامة واليوم المشهود يوم عرفه وهذا
يوم الجمعة وذكر الحديث وله شاهد من حديث ابي مالك الانصاري
رضي الله عنه والشي اذا تعددت اسماء دل علي عظمت
وشرفه ويوم عرفه كذلك ولهذا عظمت فيه الطاعات وزكيت
فيه العبادات قال ابو عبد الله محمد بن علي الترمذي الحكيم
في كتابه اسرار الحج وقال عليه الصلاة والسلام من تصدق في يوم
عرفه احسبا باقبل الله تعالى منه وكان كن ادرك ما فاتته من
صدقات السنة وجا من حديث خالد ابن خداش ثنا سكين
ابن عبد الغفر عن ابيه عن ابن عباس رضي الله عنهما ان
النبي صلى الله عليه وسلم قال للفضل بن عباس رضي الله
عنهما يوم عرفه ابن اخي ان هذا يوم من ملك فيه سمعه وبصره
غفر الله له ما تقدم من ذنبه وروياه من حديث عفان بن
مسلم ثنا سكين حدثني ابي سمعت عبد الله بن عمر رضي الله
عنهما قال كان الفضل بن عباس رضي الله عنهما رديف رسول
الله صلى الله عليه وسلم يوم عرفه قال فجعل الفتى يلاحظ
النساء ينظرون فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم يا ابن
اخي ان هذا يوم من ملك فيه سمعه وبصره ولسانه غفر له ومن

ومن فضائل يوم عرفة ما رواه من حديث جبري ابن عماره حدثني
زيد بن موسى سمعت الحسن بن الحسن بن مالك رضي الله عنه
قال كان يقال في ايام العشر لكل يوم الف يوم ويوم عرفة
عشرة الاف يوم يعني في الفضل وعن هذا يدل عن مسروق عن
عائشة قالت ما من السنة احب الي ان اصوم فيها من يوم عرفة
وروي ابن الطيب عن عمار بن سليمان قال سالت ابن عمر عن صيام
يوم عرفة قال هو احق من الايام ان يصام بعد شهر رمضان
ويروي من حديث محمد بن الجهم بن الحسن بن جابر رضي الله
عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من صام ايام العشر كتب
له بكل يوم صيام سنة غير عرفة فانه من صام يوم عرفة كتب
له صوم سنتين وروى عن يزيد بن جابر عن عطاء بن ابي رباح
قال من صام يوم عرفة كان كاجرا في يوم وصح من حديث ابي
تتار رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال صيام
يوم عرفة اني احتسب على الله تعالى ان يكفر السنة التي بعده
والسنة التي قبله وروى عن نصر بن ريسان عن جراح ابن اراطه
عن صفوان بن سليم عن عياض ابن عبد الله عن ابي هريرة
رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم صوم يوم
عرفة كفارة سنة قبلها وناقلة سنة بعدها وعن ابن عباس
رضي الله عنه ما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم صوم
ايام العشر من ذي الحجة كل يوم كفارة شهر وصوم يوم التروية
كفارة سنة وصوم يوم عرفة كفارة سنتين ويوم التروية
الثامن من هذا العشر واختلف في سبب تسميته بذلك فقيل
من تروي ابن ابيهم الخليل عليه الصلاة والسلام في امره وياه

بذبح الولد وقيل سمي بذلك لان الناس كانوا يترون معهم من الما
من مكة فان عرفت لم يكن بها ما رواه اسحاق بن راشد عن الزهري
وقال ابن الحنفية وغيره وقيل ان ادم عليه السلام اقبل من السند
والهدد حاجا وكان في وقت الحشد الشديد فوطئ قتيلا ذلك الي
جبريل عليه السلام تنفخ في الارض نفخة فخرج منها الماشي ادم فقال
يا جبريل رويت وكان يوم الثامن سمي يوم التروية وقيل لان
للناس يترون في ذلك اليوم تحت رحمة الله ذكره الترمذي
الحكيم في كتاب اسرار الحج واليوم الذي قبل يوم التروية يسمى
يوم الزينة والتاسع يوم عرفة والعاشر يوم النحر والحادي
عشر يوم نية القرى لهم يقرؤون مجنوني والثاني عشر يوم النفر
الاول والثالث عشر يوم النفر الثاني وصيام يوم عرفة للعلماء
فيه مذاهب فذهب مالك رحمه الله عليه الى احتجابه من
غير تأكيد وروى عنه الاحتج وظهر الحاج ليقوي على الدعاء
وهو مذهب الشافعي وخلف من العلماء وذهب الشافعي
رحمة الله عليه الى احتجابه لعذر الحاج وانه ينبغي فطر الحاج
وعند كثير من اصحابه انه مكروه للحاج فيما حكاه النووي رحمه
الله عليه وفي القديم عن الشافعي لو كان رجل يعلم ان الصوم
لا يضاعفه يعني بعرفة فضيامه كان حسنا وجا الكافي عن
صيامه بعرفة حرجه الشافعي بل نادى ضعيف عن ابي هريرة
رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم نهى عن صيام
يوم عرفة بعرفة وروى احمد بن عيسى بن السكين البجلي
ثناها ثم بن القسم ثنا علي بن الاسود ثنا عبد الله بن حراة
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من صام يوم عرفة مقيما

في اهله ليس مسافر بعد لصيام ستين سنة قبلها وستة بعد ها
وجاء عن سفيان الثوري عن عروة عن عطاء قال من افطرني مر
عرفة ليتقوي علي الدعاء كان له مثل اجر الصيام وسيل سفيان
ابن عيينة عن الهيثم عن الصيام يوم عرفه يعني للحاج فقال
لانهم زوار الله عز وجل وضيافته ولا ينبغي لكم ان يجمع اضيافه
وذهب ابو حنيفة رحمة الله عليه الي ان صيام يوم عرفه
مستحب للحاج ايضا الا ان يضعف عن الدعاء وذهب احمد بن
حنبل رحمة الله عليه الي انه ان قدر علي الصوم صام وان
افطر فذاك يوم يحتاج فيه الي قوت وكان اسحاق بن راهوية
يستحب صيامه للحاج وجاء عن عثمان ابن ابي العاص وعبد الله
ابن الزبير وعائشة رضي الله عنهم انهم كانوا يصومونه وقال
قناد لا بأس به اذا لم يضعف عن الصوم فالدعاء مندوب اليه
في هذا اليوم الشريف لما خرج الترمذي من حديث عمرو بن
شعيب عن ابيه عن جده رضي الله عنه ان النبي صلى الله
عليه وسلم قال خير الدعاء دعاء يوم عرفه وخير ما قلت انا وابي
من قبلي لا اله الا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد
وهو علي كل شيء قدير وخرج احمد في مسنده وقال ابو
عبد الله الحسين بن الحسن المروزي صاحب ابن المبارك
سالت سفيان بن عيينة عن تفسير قول رسول الله صلى الله
عليه وسلم اكثر ما كان من دعائي وختم الانبياء قبلي بقرعة لا اله
الا الله وحده لا شريك له الملك وله الحمد وهو علي كل شيء
قدير فقلت له انما هذا اجل ذكر وليس فيه دعاء فقال لي عرفت
حديث مالك بن الحارث فقلت نعم جد ثنيته انت عن منصور

عن مالك بن الحارث قال ذاك ياتي علي هذا الاثر تراه يقول تبارك
وبقالي اذا شغل عبدي ثنائي عن مسالتي اعطينه افضل ما اعطي
السايلين ثم قال عرفت ما قال رامي بن ابي الصلت حين اتي
ابن جزدان يطلب نايله فقلت لا قال قال له
اذا كراحتي ام كفايتي حياؤك ان شيمتك الحيا
اذا انتي عليك المروءة ما كفاه من تعرضه الشنا قال
فهذا مخلوق حين يفتب الي الجود اخبر انه يكفينا من مسالك التنا
عليك حتي ناتي علي حاجتنا فليف بالخالف عز وجل سفيان رحمة
الله عليه ذكر هذا الحديث منقطعا وقد رواه ابو بكر عن عائش
عن مالك بن الحارث عن عبد الله بن عصمة عن حكيم بن حزام
رضي الله عنه قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول الله
تبارك وبقالي اذا شغل عبدي بذكرتي عن مسالتي اعطينه افضل
ما اعطي السايلين وخرج ابو بكر ابن ابي الدنيا عن ابن عمر رضي
الله عنهما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم عامة دعائي وختم
الانبياء من قبلي عشية عرفة لا اله الا الله وحده لا شريك له له
الملك وله الحمد وهو علي كل شيء قدير وخرج الترمذي من حديث
خليفة بن حصين عن علي بن ابي طالب رضي الله عنه قال
الكثر ما دعاه النبي صلى الله عليه وسلم عشية عرفة في الموقف
اللهم لك الحمد الذي تقول وخيرا مما تقول اللهم لك صلاتي وشكركي
ومحياي ومماتي واليك تربي راني اللهم اني اعوذ بك من عذاب
القر ووسوسة الصدر وشتات الامر اللهم اني اعوذ بك من
شر ما تحي به الروح وفي رواية عن علي رضي الله عنه قال
كان اكثر دعائي النبي صلى الله عليه وسلم عشية عرفة لا اله

الا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير
اللهم اغفر لي ذنبي وسير لي امري واشرح لي صدري ففذا الدعاء
دعاء عظيم فيه خير جسيم وتذكر بليغ وتنبية لطيف على رغبة الاله
الي الله تعالى في هذا اليوم الشريف والحاجم عليه في السواال
ودعايم اياه على كل حال لان ابواب السماء تفتح مرارا في ليلته لما
يقضيه الله تعالى على عباده من رحمته روي عن ابراهيم بن الحكم
ابن ايان حدثني ابي حدثني فرقة يعني السجعي رحمه الله عليه
قال ان ابواب السماء تفتح كل ليلة ثلاث مرات وفي ليلة الجمعة
سبع مرات وفي ليلة عرفة تسع مرات وبهذا ان يحق صائر لوقفة
الجمعة يوم عرفة مزينة على غيرها من الايام لانه من جهة انفسا
تعد ثنتين وبعين حجة لان هذا حديث باطل لا يصح وكذلك
لا ثبت ما روي عن زر بن جيسر انه افضل من بعين حجة
في غير يوم الجمعة وانما مزينة وقفة يوم الجمعة من وجوه منها
الموافقة لوقفه رسول الله صلى الله عليه وسلم التي اختارها
الله لرسوله صلى الله عليه وسلم فانها كانت يوم الجمعة بلا خلاف
ومعلوم ان الله تعالى لا يختار لرسوله الا الافضل ومنها ما تقدم
عن فرقة ان ابواب السماء تفتح في ليلة الجمعة سبع مرات وفي ليلة
عرفة تسع مرات فعلى هذا اذا كان يوم عرفة يوم الجمعة تفتح
في ليلته ابواب السماء ست عشرة مرة ومنها اجتماع المسلمين من
اقطار الارض للخطبة وصلاة الجمعة واجتماع وفد الله في عرفة
لوقوف بها فيحصل من الجمع من الدعاء والنضج والانهال الى
والعبادة مما لا يحصل منها في يوم سواه ومنها ان الاعمال تزكو
يشرف الزمان كما تزكو اشرف المكان وشرف الذات وقد اجتمع

يفضله

يوسان شرفان تزكو انهما الاعمال في يوم الجمعة افضل ايام الاسبوع
وهو اليوم الذي هذا انا الله له واختاره لنا وانفع بفضله
علينا والعمل فيه له منزلة على غيره من الايام مروي في بعض الآثار
الجمعة حج للمساكين وقال سعيد بن المسيب شهر الجمعة هو احب الي
من حجة نافلة وقد تقدم عن عطاء بن ابي رباح ان من صام يوم
عرفة كان له اجر الف الف يوم من نحو ذلك من الاخبار وذكر الحكم
ابو عبد الله الترمذي في كتاب اسرار الحج عن النبي صلى الله عليه
وسلم تعلقا ان من تصدق في يوم عرفة احتسابا قبل الله تعالى
منه وكان كمن ادرك ما فاته من صدقات السنة ومنها انها عيدان
لاهل الاسلام اجتماع في يوم عرفة عيد كما سماه عمر بن الخطاب
رضي الله عنه ويوم الجمعة عيد كما هو المشهور ومنها اجتماع
الشاهد والمشهود في يوم كما قد مناه من حديث ابي هريرة
رضي الله عنه مرفوعا اليوم المشهود يوم عرفة والشاهد
يوم الجمعة ومنها اجتماع يومين محترمين عظيمين يوم الجمعة الذي
صح في شأنه عن ابي هريرة رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه
وسلم قال خير يوم طلعت عليه الشمس يوم الجمعة فيه خلق الله ادم
وفيه اخل الله الجنة الحديث خوجه مسلم في صحيحه وايضا فان
الزاهل الفسق والعصيان يحترمون يوم الجمعة وليلته لما روي
ان من تجار فيه على معاصي الله عجل الله عقوبته ولم يمهله وحرمة
يوم عرفة مشهورة وجاعل ابن عباس رضي الله عنهما عن النبي
صلى الله عليه وسلم انه قال عن يوم عرفة هذا يوم من مكاتبة الله
وبصره ولسانه غفر الله له ومنها انه موافق لليوم الذي اكل الله فيه
الدين يوم الجمعة على المؤمنين ومنها اجتماع يومين هما اب تحاي

الدعاء اما ابو هريرة فقد صح من حديث ابي هريرة رضي الله عنه
 ان النبي صلى الله عليه وسلم ذكر يوم الجمعة فقال فيه ساعة لا يوافقها
 عبد مسلم وهو قائم يصلي يسأل الله شيئا الا اعطاه اياه واستأذنه
 نفلها اي ان وقتها قصير كما في صحيح مسلم من بعض طرق الحديث
 وهي ساعة خفيفة وهذه الساعة تختلف فيها الاحاديث الواردة
 فيها ففي صحيح مسلم من حديث ابي هريرة ابن ابي موسى الأشعري
 قال قال لي عبد الله بن عمر رضي الله عنهما سمعت اباك يحدث
 عن رسول الله صلى الله عليه وسلم في شأن ساعة الجمعة قال قلت
 نعم سمعته يقول ما سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول
 هي ما بين ان يجلس الامام الى ان يقضي الصلاة وخرج الترمذي
 من حديث عمر بن عوف المزني عن ابيه عن جده رضي الله عنه
 عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ان في الجمعة ساعة لا يسأل
 الله العبد فيها شيئا الا اياه الله اياه قالوا يا رسول الله اية ساعة
 هي قال حين تقام الصلاة الى الانصراف منها وفي حديث جزيه
 الامام احمد في مسنده عن ابي هريرة رضي الله عنه قال
 قيل للنبي صلى الله عليه وسلم لا شيء سمي يوم الجمعة قال
 لان فيها طمعت طينة ادم عليه السلام وفيها الصفة وفيها البعثة
 وفيها البطشة وفي اخر ثلاث ساعات منها ساعة من دعي الله
 فيها استجيب له وجاء عن ابي هريرة عن عبد الله بن سلام رضي
 الله عنهما ان الساعة هي اخر ساعة من يوم الجمعة قيل ان تغيب
 الشمس فقال له ابو هريرة اليس قد سمعت رسول الله صلى الله
 عليه وسلم يقول لا يصاد بها مؤمن وهو في الصلاة ليست تلك
 ساعة صلاة قال اليس قد سمعت رسول الله صلى الله عليه

ابنك

وسلم يقول من صلى وحل انتظر الصلاة لم ينزل في الصلاة حتى تأتيه
 المني بها قلت لي قال هو كذلك واما اجابة الدعاء ومعرفة امر قد
 اشهر وورد به الاثر ودعا فيه النبي صلى الله عليه وسلم للاصدة
 بالمغفرة والرحمة فاعطاه الله سؤله وبالحج في امته ما موله فخره الله
 عما افضل الجزاء روي عن عيسى بن مراكس رضي الله عنه ان النبي
 صلى الله عليه وسلم دعا لامته اللهم اني اعوذ بك من وسواس الصدر
 ومن شتات الامر ومن عذاب القبر اللهم اني اعوذ بك من شر ما يلج
 في الليل والنهار وشر ما يرب به الرياح وشر بوايق الدهر وخرج ابن
 ابي الدنيا من حديث كثير بن معقل الباهلي حدثنا محمد بن مروان
 ان رجلا من بني عامر بن ذهل من اهل الكوفة قال لقيت رجلا من
 اهل الكوفة يعرفات فاجرتني عن ابيه انه لقي علي بن ابي طالب رضي
 الله عنه يعرفات فقال علي لا ادع هذا الموقف ما وجدت اليه ميلا
 انه ليس في الارض يوم الا الله فيه عتقها من النار وليس يوم عتقها
 لله للرقاب فيه من يوم عرفه فاكرمه ان تقول اللهم اعتق رقبتني
 من النار واوسع لي الرزق الحلال واصرف عني فسقة الجن والانس
 فانه عامة ما ادعوه اليور وخرج الطبراني في معجمه الكبير وموضعه
 في فضل يوم عرفه من حديث يحيى بن بكير بن يحيى بن صالح الازيلي عن
 اسمعيل بن اسية عن عطاء بن ابي رباح عن ابن عباس رضي الله عنهما
 قال كان نياما دعا به رسول الله صلى الله عليه وسلم عشية عرفة
 اللهم انك تري مكاني وتسمع كلامي وتعلم سري وعلايتي لا تخفي
 علك شي من اسري انا اليك الفقير المستغيث المستجير الوحي
 المستنق المقل المعترف بذنبه اسألك مسالة المسكين وامهل اليك
 اتهام المذنب الدليل وادعوك دعا الخائف المضطرب يا من خضعت

الثر

كدرقته وفاضت لك عيناه وذل لك حسبه ورغم انه قد الام
م تجلني بدعايك شقيا وكن بي روفار حيا يا خير المستولين يا خير
المعطين فهذا الدعا عظيم وروي عن عباس بن مرداس
الاسلمي رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم دعا لامته
عشية عرفه بالمغفرة والرحمة فاكثر الدعا فاجاب اني قد فعلت
بالاظم بعضهم بعضا فاما ما بيني وبينهم فقد غفرتهم فقال يا رب انك قادر
ان تفيب هذا المظلوم وتغفر لهذا الظالم فلم يجب تلك العنة بشي
ثم لما كانت غداة المزدلفة عاد الدعا فاجابه اني قد غفرت
لهم ثم تبسم رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال له بعض اصحابه
يا رسول الله انك تبسمت في ساعة لم تكن تبسم فيها فقال تبسمت
من عدو الله ابليس لما علم ان الله تعالى قد استجاب لي اخذ
ليدعو بالويل والثبور وجنوا التراب علي سره خرجه الامام
احمد في مسنده وابن ماجة في سننه وحدث ابن ابيهم بن علية
ابي غيلة عن طلحة بن عبيد الله بن كز قال قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم ما روي الشيطان بي ما هو اصغر ولا احقر ولا
احقر منه في يوم عرفه وما ذاك الا ان الرحمة تنزل فيه فيجوز
عن الذنوب العظام قال ابو مطيع عبد الرحمن بن المنذر سمعت
علي بن الجارود قال كنا خجنا في طلب العلم في رنا عتبة عرفه
انا وصاحب لي بدنية قوم لوط وقلت انا لصاحبي او قال
لي ادخل تطوف في هذه السلك وخمد رنا علي ما عافانا ما
ابتلاهم به قال ففما نحن تطوف تلك السلك الي غروب الشمس اذا
اخرج رجل كوسج اشعث اخرج علي حمله احمر فوقف علينا نسألنا
من انتم ومن اين انتم فاجبرناه فلما اراد ان يجوزنا قلنا له من اين انت

فتقائل قلنا له لعلي ابليس فقال انا ابليس قلنا يا ملعون من اين قال
هذا اوجي من الموقف رايت اليوم ثم من كان يذنب منذ خمسين سنة
حتي كنت اشفيت صدري منه فاليوم نزل عليه الرحمة فلم اصبر في ذلك
حتي وضعت التراب علي راسي وجيت هاهنا انظر اليهم يملكن ما بي
وروي الامام ابو عثمان اسما عيل بن عبد الرحمن بن احمد الصابوني
رحمه الله ان رجلا كان اسيرا ببلاد الروم وانه هرب من بعض الحصون
قال فكنت اسير بالليل ولكن بالنهار فبينما ذات ليلة مشي بين بحبال
واستجار اذا انا بحبيش فزاعني ذلك فنظرت فاذا راكب بعير
فازدت رجبا وذلك انه لا يكون ببلاد الروم بعير فقلت سبحان الله
في بلاد الروم راكب بعير ان هذا العجب فلما انتهيت الي قلت يا عبد
الله من انت قال لا تسأل قلت اني اري عجبا فاجبرني فقال لا تسأل
فانثيت عليه فقال انا ابليس وهذا اوجي من عرفان وافقته سم
عشية اليوم اطلع عليهم فنزلت عليهم الرحمة والمغفرة ووهب
بعضهم لبعض فدخلني الهم والحزن والكابة وهذا اوجي والحي
فستطيطيه اتفرج بما اسمع من الشرك بالله وادعائهم له ولدا
فقلت اعود بالله منك فلما قلت هذه الكلمات لم اري احدا وصح
عن عاتية رضي الله عنها ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال
ما من يوم من الايام يعق الله فيه من النار من يوم عرفه وانتهى
ليدنو ثم يباهي بهم الملائكة يقول ما ارادها ولا وجاعن ابي
ايوب الانصار رضي الله عنه قال خرج النبي صلى الله عليه وسلم
الله عليه وسلم يوم عرفه فقال يا ايها الناس ان الله تعالى باهي
بكم في هذا اليوم فغفر لكم عامة وخرج ابو عبد الله محمد بن
مسند في كتاب التوحيد من حديث ابي نعيم الفضل بن دكين

ثنا مرزوق مولي الله عن ابي الزبير عن جابر رضي الله عنه عن
النبي صلى الله عليه وسلم قال اذا كان يوم عرفه نزل الله تعالى
الي سما الدنيا فيها هم الملائكة فيقول انظروا الي عبادي اتوني
شعاعا غير من كل فج عميق استهدكم اني قد غفرت لهم فتقول الملائكة يا رب
فهم فلان كان يرهق فيقول عز وجل قد غفرت لهم فامن يوم اكثر
عتيقامن النار من يوم عرفه تابعه وكيع عن مرزوق وحزبه
ابن حبان في صحيحه ولفظه ما من يوم افضل عند الله تعالى من
يوم عرفه نزل الله تبارك وتعالى الي السما الدنيا فيها هم يا اهل
الارض اهل السما فيقول انظروا الي عبادي شعاعا غير ضاحين
جاوا من كل فج عميق يرجون رحمتي وليريوا عذابي فلم ير الا رعتيقا
من النار من يوم عرفه وله شاهد من ابن عمر وابني عبد الله بن
عمر رضي الله عنهم وجاني بعض الآثار ان الله تعالى يقول عشية
عرفه لاهل الوقف قد وهبت مسلككم لحسنكم ووجه بعض السلف
فنام ليلة فزاري في النوم ملكين نزلوا من السما فقال احدهما للاخر
كبر حج العام قال ستمة الف قال كم قبل منهم قال ستة فاستيقظ
الرجل مرعوبا قلعا عاريا ثم قام في الليلة الثانية فزاري كان
الملكين نزلوا واعادوا القول وقال احدهما ان الله قد وهب لكل
واحد من الستة مائة الف ووقف الفضل بن عياض رحمة
الله عليه بعرفه فنظر الي نبيهم الناب وبكاهم عشية عرفه فقال
ارأيتم لو ان هؤلاء صاروا الي رجلا فسالوا ما لنا قالوا انهم قالوا
لا قال والله لا ففرق عند الله اهون من اجابة رجل لهم يدانق
وقال محمد بن الفضل بن عطية البخاري كتاب عرفات والمسلمون
في الدنيا والنصرع الي الله تعالى فلما وجبت الشمس دفنوا من

الملائكة

عرفات فقال لي كبرني لما عبد الله ما تري يصنع الله هؤلاء القوم
قال قلت ارجو قال ترجو ترجو فقطم ذلك حتى خشتاني وقد
اسقطت ثم قال والله لو ان هؤلاء ذهبوا الي شر خلق الله لشفقوا
فكيف ارحم الراحمين لا بل الله غفر لهم البته فقال محمد بن الفضل تجالي
اعلم مني وروي شفين الثوري وقف بعرفه فزاري فيها فقام
من اهل الكبار والخوار معروف بن خضر اعلى قلبه ابري ان هؤلاء انفقوا
لهم فنام فقبل له في المنام يا ابا عبد الله غفونا اكثر من ذنوبهم
قد غفونا لهم كلهم فنهينا لمن وصلنا منقطعين وسعدا لمن وفد
علي الله يا متخلفين وفوزا لمن تقرب اليه يا قاعدن اخواني
ان اخواننا وفد الله الكرم قدانا خوار كياهم بباب مولاهم في هذا
اليوم العظيم يطلبون فضله الجسيم ويناجونه بما يجد كل منهم
وبهم فثم المستقبل من ذنوبه النادى علي عيوبه النادم علي
بئس مكتوبه النادى طالبا العفو محبوبه وقلت في ذلك
بحرمة غربي كذا الصدود الاحتبوا علي الاحود
سور العبد قد عم الخواحي وحزني في ارض ديا دما يبتد
فان كنت اقترفت خطا لسوء فاني تبت ربي لا اعود
ومنهم من غلب عليه شدة الحيا فلم يرفع طرفه الي السما واسبل
عينيه بالكاذر الخطايا قد قابلا في مناجاة مولاي غفوا وان
عفوتم يا سوتا منك يا الهي ومنهم من تقاله الخوف اذا وقف حيا
حاجنا واقترب روي بعض العاديين واقفا بعرفه ساكنا قد
الحجته الهيبة عن الدعا صامتا فقبل له الا ندعو الله فقال
ثم وحشة فقبل له هذا يوم المصطفى عن الذنوب فبسط يديه
لمبدعو فسقط أمينا مع بسط يديه وقد لذ قيلي في هوام وطلب لي

لعلكم ان تفتخروا في بنطركم ومنهم من يستحضر الله ويستذكر ما فاته
لكنه يعلم انه لا بد له من سواه وانه لا يضر الذنوب سواء فلما ابدى
قائلا ودعاء قرة عيني لا بد منك وان اوحش بيني وبينك الزلل
قرة عيني انا الغريق فخذ كف عزيق عليك يتكل ومنهم من
يطغى عليه سرور الرجا وتلذذ بالتضرع والالتجاء ويتيقن انه واقف
باب الجيب ومن وقف بباب الكرم لا يخيب واني لادعو الله اسئل توبة
واعلم ان الله يعفو ويغفر لمن غظم الناس الذنوب فانها
وان عظمت في رحمة الله تصغر ومنهم من فضحه الشوق والقلق
واسع عليه الوحيد والحرق فهو يصيح من شددة الحرق اشتياقا
الى الجيب واشوقاه والحجب هو البلاء والكثرة والعبد اذا ترايت
حرقة ان لم يرج فيا شقا سعا ومنهم من استغرق في مناجاة العفو
وغاب شغلا بريد عن الوجود فالبدن حاض والفؤاد مفقود
ولقد جعلتك في الفؤاد محبتي وانحت جسمي من اراد جلوسي
ومفهم من وصل الى الحضرة وعلي مراده من اشرف لذاته حصل
فاشرف ذلك المقام الذي ما سواه دون فلا تعلم نفس ما احق لهم
من قرة عين جزا كما تعلمون اخواني هذه بعض احوال اهل
هذا الموقف من عرفات اكل حال من هذه الحالات افيكم من حصل
له بعض هذه المقامات اعلم من تشرف ليل هذه السطادات
لقد سار وفد الله وتعدنا وقرىبوا الى حياه وطردنا فان كان
لنا من نصيب بقلوبنا فزنا والله وسعدنا يا سائر من الالهة بلغوا
عني السلام واني معذور قد عاقني وزني القتل وصدني
عنكم فقلبي عندكم يا سوري لكن عن احسانكم وفضلكم
جبر الكيسر وعبدكم مكسور اخواني القاعد لعذر نوي

به شريك السائر في اجمع وثوابه والمنقطع سنده عن رقيقة
السائر من محسوب بقلبه في حلة الوافدين قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم لا رجع من عروق تبوك وقرب من المدينة ان بالمدينة
اقواما ما سرتهم مسيرا ولا قطعهم وادبا الا وهم معكم فيه قالوا يا رسول
الله وهم بالمدينة حبسهم العذر يا سائر من الى البيت القيق لقد
سرتهم حبسوما وسرنا نحن ادا واحدا انا اقنا على عذر وقد رحلوا
ومن اقام على عذر كن ارحا لهذا ورع على القاعد بقلبه السائر
بيد نه في ركبته راي بعضهم في المنام غشة عرفه قايلا يقول انري
هذا الزحام علي هذا الموقف فان لم يح منهم الارجل تخلف من الموقف
فج بخته فني هب له اهل هذا الموقف فها من كرم الله الواسع
ورحمته العامة وخيراته العظيمة خرج ابن ابي الناس
طريق الصباح بن موسى عن ابي داود السبيعي القاص عن ابن
عمر رضي الله عنهما سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول
لا يبقى احد يوم عرفه في قلبه مثقال ذرة من ايمان الا غفر الله
له فقال رجل لا علم يعرف يا رسول الله ام للناس عامة قال لا
لناس عامة يعني لمن وقف بعرفه ومن لم يقف بها وجبا لفظ
اخر عن ابن عمر عن النبي صلى الله عليه وسلم ان الله عز وجل
ينظر الى عباده يوم عرفه فلا يدع احدا في قلبه مثقال ذرة من
الايان الا غفر له قال فقلت لا ينظر للناس جميعا ولا اهل عرفه قال
لناس جميعا وهذه المغفرة والرحمة تعرض جماعة من السلف حيث
كانوا يقفون بالحاج في يوم عرفه في الشدة التي لم يحوا فيها
ويرون فعل ذلك في المساجد ويسمى التعريف بعرفه جماعة
الحكم بن عتيبة قال اول من عرف بالوقوف مصعب بن الزبير وحده

قال وهم بالمدينة

لعله
فانه

هشيم عن يونس عن الحسن قال اول من عرف بالصدق في عباد الله
 رضى الله عنهما ورجعا عن قتادة عن الحسن بن ميمون وقال ابو عوانة
 راي الحسن البصري يوم عرفة بعد العصر جلس فذكر الله ودعا واجتمع
 اليه الناس وفي رواية طابت الحسن البصري خرج يوم عرفة من القصور
 بعد العصر فمعد وعرف وقال ابو بكر الاشتر سألت احمد بن
 حنبل عن التعريف في الاسفار يجتمعون في الساحد يوم عرفة
 فقال ارجو ان لا يكون به بل قد فعله غيره واحد الحسن وبكر وثابت
 ومحمد بن وليم كانوا شهدوا المسجد يوم عرفة وقال عمر بن الخطاب
 قال لي عطاء بن ابي راسان ان استطعت ان تخلو بنفسك عند عرفة
 فافعل وكره التعريف بغير عرفة جماعة منهم نافع وابراهيم الخثعمي والحكم
 وحماد ومكك وجعله بدعة ابو بكر الطرطوشي في كتابه البدع
 قال ابو زكريا النوفلي رحمه الله عليه ولا شك ان من جعلها بدعة
 لا لمعتها فاحشيات البدع بل يخفف امرها بالنسبة الي غيرها انتهى
 واذا خرج التعريف بغير عرفة عن ان يكون بدعة فاحشة الحق
 النجاشي اما البدع الحسن بعضه ما قد مناه عن الحسن البصري
 رحمه الله عليه جلس يوم عرفة بعد العصر فذكر الله عز وجل ودعا
 واجتمع الناس فمن فعل كذا وكذا ولكن من اثم الادعية في هذا
 الوقت الشريف الادعية الماثورة ومنها المقيد بهذا اليوم كما تقدم
 ومنها الماثور المطلق كحديث اسن رضى الله عنه قال كان اكثر
 الدعا النبي صلى الله عليه وسلم اللهم اثناني الدنيا حسنة وفي
 الآخرة حسنة وقنا عذاب النار وكحديثه ايضا قال رسول الله
 صلى الله عليه وسلم برجل وهو يقول يا ارحم الراحمين يا ارحم الراحمين
 فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم هل فقدت الله اليك رجعا

عن

١٤
 عن ابي امامة رضى الله عنه قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
 ان الله عز وجل جعل ملكا موكلا بن يقول يا ارحم الراحمين فمن قالها
 ثلاثا قال له الملك ان ارحم الراحمين قد اقبل عليك فاسال فاسالوا الله
 من فضله فها ارحم الراحمين وادعوه فخلصن له الدين استند بعضهم
 اعف عني واقبل عني يا عياذي يا ملأ من الزمن
 لا تعاقبني فقد عاقبتني ندم اقلق روي في البدن
 لا تقبلوني منا عن مقلدة انت اهديت له طيب الوسن
 ان توأخذني فمن ذا الذي واذا لم تقف عن ذنبي فمن
 ثم هذا الجز المبارك حمد الله الكريم وعفوه وحسن طاعته وتوفيقه
 والصلاة والسلام على خير خلقه محمد عبدك ورسوله وبيده حبيبه
 المدي ارسله بالرحمة والهدى فاذهب عن قلوبنا بذكر الصدا
 صلى الله عليه وعلى اله الطيبين الكرام
 ما بدا الليل بانظلام واشرق البصر فانه لا ظلام
 ونال الله تعالى الكريم المنان
 ان يحين من النار بجاه محمد المصطفى
 لاهل الكبار والعصيان

فاندر ذكرها الاستدال على الوهاب الشواهد في الجواهر والدرر

فبشرى قلت لشيخنا رضي الله تعالى عنه هل اخذ عن اخذ بعدكم ان سبقت
العبد بالوفاء فقال لا تنفد بعدي على صحة احد من
هؤلاء المشايخ الظاهرين في النصف الثاني من القرن
العاشر لنعذر الوفا حق كل منكم على صاحبه لكن لا
باس بنو ايتهم كل قليل فقلت له فهل امر بذلك جميع
اصحابكم من بعدكم فقال لا لا يقيد على احد منهم فان
الله تعالى خاص في كل عصر يقبلون الترتيب على يدي من
شا الله تعالى ان الطريق الان قد صارت اسما لا
رسمًا وتزيا المريدون بنو الاشياخ والنسب على اكثر
الناس الشيخ وتيميزه عن المريد بل ربما ادعى المريد
انه اعرف من شيخه بالطريق وتبعه اكثر الناس على
دعواه قال ولما علم سيدي ابراهيم المتبولي رحمه الله تعالى لخلال القلوب
من بعض اعضاءه يا مريد ابا التقيد عليه ولا على غيره ولذلك تلافية
من بعده كالشيخ محمد بن عنان والشيخ محمد المنبر والشيخ محمد النامولي والشيخ
يوسف الكردي والشيخ ابو العباس الخري قلم يقصد منهم احد في قصر
لتلقين المريد وقالوا لا ينبغي للفقر في هذا الزمان ان يتصدر احد منهم
للطريق لعدم اجتماع الشروط فيهم وفي مر يدكم قلت له فما الدليل على
ذلك فقال الدليل على ذلك الوجود المشاهد فيلقن الواحد الالف مر
والتر لا ينتج منهم واحد لخرق او عيبتهم عن مكن شي من الاداب فيها
حكمهم كمن نفع المكنب بعد العصر يوم الخميس ليقرى الاطفال او كالحاج
اذا رجعوا من الحج واشرفوا على راية او طائفة فلا يقدر احد على نظام
ولا تقطعهم كما كانوا في بداية السيرة وتقدير ان الاطفال يأتون كلهم الى
الفقيه بعد عصر يوم الخميس فلا يقدر ان على جمعة فلوهم على الفقيه
بل فلوهم شاته وماع الفقيه الا ما سمعهم من غير روح فانهم فان
اجتماعهم

الدين

الدين قد صارت الان كالسفينة التي اشرفت بالناس على وطائهم
وهي موسقة من بضائعهم وحكم من يطلب منهم الطريق حكم من يقول
لهم ارجعوا ببضائعكم ثانيا الى السفر من غير داعية منهم وقد اخبرني
الله عليه ولم يمد بقا شرعة وكما لها كما اخذها في النقص بقوله صلى الله
عليه ولم ان استقامت امي فلما يوم وان لم تستقم فلها نصف يوم
واليوم من ايام الرب الف سنة واوله من ولاية معاوية رضي الله تعالى
عنه ولما جاوزت النصف علمنا انها استقامت فلما الف سنة استقامت
ولكن كما كان بداية كما لها على التدرج كذلك يكون بداية نقصها على
التدرج فلا تزال الشريعة ظاهرة بحكمها الى الثلاثين سنة من القرن
الحادي عشر ثم تختل نظامها الاكبر وتصير كقطع من تلك
وتتتابع الايات التي وعدك اتمتها وهذا اليوم هو الف سنة
وهو ليلة التمام وخاتمة الايام الذي هو سابع ايام الدنيا من
عهد ادم عليه الصلاة والسلام الذي هو ابونا الاقرب فلذلك
اختص صاحب يوم الجمعة فلا يوم بعده ولا حساب بل
ينقضي به جميع المواخظات والعقوبات الاسلامية وتبقي
اهل قبضة الشقا لا انقضاء لمواخذتهم فيومهم ابدى لا
انقضاء لعذابهم كما لا انقضاء ليوم اهل الجنة قال ودبتك
يوم السبت فانه تستقر اهل الجنة في الجنة واهل النار في
النار ضجة النهار من يوم السبت فخرج من حرج من النار على اختلاف
طبقاتهم واكثر عصاة المسلمين مكث في النار من مكن في النار خمس
سنة ثم يخرج بالشفاعة المحمدية او الملائكة او شفاعة ارحم الراحمين
وصور هذه الشفاعة ان تسمع اسما الختان واللطف والرحمة
عند اسمها الانتقام فقلت له فاذا لا تدرك كمن من خطيئته الشريعة

عليه
وما خذها
عنده حلال

عن العمل بالكلمة فقال نعم لان الظلم لا ينتشر الا بعد ثلاثين سنة من القرن
الحادي عشر فهناك تنتشر الظلمه وترتفع الرحمة وتفقد الشمس والامطار
وتلغى النجوم والانوار واية لهم البيل من النور فاذا هم مظلون والشمس
لمستقر لما ذكره بعد بر الحر العلم فالشمس الشرعة والبدن هو الحقيقة فقلت
له لما نأية سمر الشمس الشرعة او سلطان العمل فقال نأية استواءها
على نقطة مركزها وذلك سنة ست واربع مائة من الهجرة لان ذلك الوقت
هو ما به استواءها في سما الاجسام وقبة الاعمال فلما ملك الشمس عن
عرش الاستواء تحول سلطان الضياء ونزلت شمس اخرى سما العمل الى ارض
العلم واكمل من غير عمل وحسب ظهر سلطان الحقيقة وطلع بدرها وارتق
في ارجاسها وانفتحت لسان الصوت بها فلما زال علم الحقيقة بسوءه وبنمو
لظهور الحقائق العرفانية وشهود الطوارق الالهية حتى صار العوام
يتكلمون بالحقائق وان كانوا لا يشعرون فان نور الحقيقة كلما ظهر غاض
نور الشرعة وذلك لان من ان الشرعة تحدد ووزن ان الحقيقة عظمه
بل هو مطلق مستمر دام الله عز وجل فاذا استوت سمس الشرعة فهو وقت سلطانها
وبعد ذلك ظهر سلطان غيرها وانعدمت الظلال عند الزوال وعمت الانوار
كل متحرك وقال بل اندرج الظل في المظلول وانعدم الدليل والمبدول والحق
الوجود بالعدم وانعدم اكثرت وجود القدم ثم اذا انزلت شمس الشرعة
هابطة وليس الغروب طابطة ورابطة ولا تراه من النور حقيقة ولم يكن هناك بقية
وسابقة فهناك قلاولت الحجب وامتدت النصب وكثرت الظلال والستور واندرجت
الانوار في الطور فذلك موجوده في اخر هذا القرن وتعمل في اوائل القرن الحادي عشر حكم
الوعد السابق ووافقه الكشف والذوق فان الامر قد اقترب وعن قرب يتفجر
الاخرة فان عسكر الظلام قد اقبل وقبض العلوم قد وجد بعض اصحابها وقبض
الضلال كل ذلك حتى لا يحكم يوم الدين الا على حثالة ولا يرتفع في مخرج التحليل الا
النخاله وقد اجتمع بعض اصحابنا بالمهدى عليه السلام واخبروه بوقت ظهوره وانه قرب
وقت ظهوره وخرج من ثورته وانه خرج حين تلاء الارض طلي وجوارها كانت ملبت
قسطل وعبد لا قال الشيخ وقد وجد الظل والجوار حتى في خواص الناس وعوامهم الا ان
ش الله وكثرت الدعوى في خواصنا بغير حق وخرجوا بانفسهم لدعوة الخلق الى غير الحق
كانهم حمر مستنفرة فرت من قسوس بل يربط كل امرئ منهم الى حفر منفسه كلاله

بل الخافون الاخرة وكيف تخاف من صحت ادناه وعيت عيناه كملول الشيطان وسواس
الحرمان حتى صار يسبح قول الحق على ان الرسول الحق قل هذه سبيلي ادعوا الى الله على بصيرة الاله
وكيف يدعي الوصول من هو في عبوديته الكاملة مفصول وكيف يدعي الاتصال
من هو عن الحقيقة في انفصال وكتب رضى الله تعالى عنه مرة لبعض المشايخ
الظاهرين في القرن العاشر املا ولي وكان ذلك الشيخ يحضر الولايم جماعة كثيرة
حتى مرعاه فرغ طعام الوليمة وكلوا اطعام الناس من طعام الشوف
وارسل له في ورقه ما صورته بسم الله الرحمن الرحيم اصله من شيت عما شيت
وكيف شيت انك وانت الوهاب الحمد لمن اظهر العين نحو صفات الغيب حمد
من عبوديته من به ظهر وبره بويته نفسه على غير بطن والصلاة والتسليم على عبده
الحاج وسره القامع لكل مبتدع فاجر وعبوديته كافر وعلى امر وصحبه نجوم
الاخذ والشموس الاقدار وبعد فقد قال الله الحكيم قل يا اهل
الكتاب تعالوا الى كلمة سواء بيننا والانجيل الا الله ولا نشرك به
شيئا ولا يتخذ بعضنا بعضا اربابا من دون الله فان تولوا فقولوا
اشهدوا باننا مسلمون وقال تعال هذه سبيلي ادعوا الى الله على بصيرة
الاية السلام عليكم ايها الشيخ الظاهري في القرن العاشر بغير اذن من الله
تعالى ولا من شيخه سلام سنة الاسلام رضى السيد من اتعظ بغيره في نفسه
ولم يجعله الله غفلة لغيره اسال الله تعالى ان يغيبك يا اخي عن تحصيل
مقام الامعان وبعضه في هذا الزمان الذي لا يوجد فيه القوت الا بمعانين
اسباب الموت وان يجعل الاخ من الذين يتعففون عن الاكل من بيوت
اخوانه فضلا عن الاجانب ولم يحضر عند احد جماعة يهتكون السماط
فقد كان سيدي ابراهيم المتبوي رحمه الله تعالى يقول لا ينبغي لمن لم يقدر
الله تعالى ان يمد صاحب الطعام بالبركة الخفية طول عامه ان يمد يده الى طعام
وقد مالت بك يا اخي نفسك الغوية الى حب الظهور الذي لم ير من به ابليس
في هذه الدار مع امانه فيها من نزول البلايا للوعد السابق من انظار الحق له

الى يوم الدين وتصدرت لامور في الطريق لم يخلق الله لها ولا
 أنت من اهلها وحسنت لك نفسك احوال الشيطان
 وامور انفسانية منشأها الوهم والخيال بواسطة الاستدراج
 الكامن بين صفاتي المحي والاثبات واحم الله قلبك عن طريق الهداية
 وامال نفسك الى طريق الغواية حتى ظهرا ثم ذكر على وجهك
 قنبه ايها الاله لنفسك قبل ان يحل بك الدمار وتب الى الله
 عن اكل الحرام والشبهات وكل من كسب حرفة الدنيوية ولا
 تاكل بدنيك وجيتك وعامتك الصوف واخف نفسك
 حتى يضطر كل الحق تعالى الى الظهور او يبان لك شيخك واعلم
 يا اخي ان كل من نازع اوصاف الربوبية لاجل تقواه وتغ
 بما يظهر في رسم ونجواه من خطاب ومعارف وكشوف
 ومواقف والقا النفساني ونفت شيطاني فليس من اسه
 في شيء بل هو من الله في شيء فنعود بالله من الضلال بعد
 الوفاء ومن النكران بعد الايمان ولا حول ولا قوة الا
 بالله العلي العظيم انت انت

فائدة نقلها سيدي عبد الوهاب الشافعي في كتابه المنبي بالجوهر والدر
 قال سلت شيخنا رضي الله عنه عن قول صديقه الولاية اوتع من جابر
 الرسالة ما معناه فقال رضي عنه لكل مرسل ديرة ولاية من العلوم
 والمعارف ما ليس له من ديرة رسالته وذلك لان الرسالته
 متقدمة باحكام مخصوصة والولاية احكامها مطلقة كما بينه
 عاذلكم الخضر عليه السلام انا على علم علمية الله تعالى لا تعلم ان
 يكون علم الخضر كان من الله تعالى واسطة وليس للراي في ذلك
 قلت وقد كان الشيخ عز الدين بن عبد السلام رحمه الله تعالى يقول
 مقام الولاية اتم من مقام الرسالة لان الولاية هي الرحمة الخاتمة الابدية

بقوله ملوكي عليه
 الصلاة والسلام

الشيخ

التي لا تنقطع في الدنيا ولا في الآخرة والرسالة فيقطع حكمها بذهاب
 الامم والتكليف وايضا فان الولاية متعلقة بمعرفة الله تعالى والرسالة
 متعلقة بمعرفة احكامه في خلقه فتعلقها اشرف فعلم من اطلاقه ان كلامه
 محتمل بان يكون المراد بالولاية هي الولاية المعروفة مع رسالة الانبياء وتحمل
 ان يكون المراد ولاية الرسول في نفسه مع رسالته هو ولكن الاولى صلبة على
 ان يكون المراد به ولاية النبي مع رسالته في نفسه لا مع رسالته مع ولاية
 غيره من الاولياء اذ لا يتعدى ولي قدم نبي صلا فان الولاية لا تفصل
 قط بين النبوة ولا تجتمع بها في حد ولا حقيقة فمن فهم عن القوم
 غير ذلك فهمم خطأ والسلام انت انت

فائدة الايهام من قسم الوحي ويسمى وحي البشائر وحقائقه انه خبر
 الهى على يد ملك مغيب عن ذلك الملك في انقطع بعد النبي صلى
 الله عليه وسلم الا وحي التشرع فقط فائدة حقيقة علم الكشف علم
 ضروري تحصل للمكاشف ومجده في نفسه لا يقبل معه شبهة
 ولا يقدر يدفعه عن نفسه ولا يعرف لذلك دليل لا يند اليه
 سوى ما ينده نفسه والنور من العلم والكشف ان الكشف علمك
 بالحقائق على ما هي عليه في نفسها واما العلم فهو علمك بالامور على ما تودى اليه الالفاظ
 والله اعلم وسحقته يقول لا ينبغي لاشي ان يفضل نفسه على البعوضة او الجاهل
 فان لكل منهما وجه يقبل به من الهام الحق له ما يقبله الانسان الحامل فانظر اليها
 ما اخي من ذلك الوجه تهذب روية نفسك عليهما وتوق فيهما حقهما الذي عليك انتهى
 كبريا احمد استاذت شيخنا رضي الله عنه في اني ارجى لي عذبة وانعم بصوف كما كان خدي رحمه الله
 فقال رضي الله عنه لا ترضى لك عذبة الا ان اعطاك الله من التو والزيادة في كل شيء مسته يدك او نظرت الله عينك وتكون
 تلك الزيادة الرحاة من العامة بعلامه وشارة الى المحصول هذه الكرامة من باب التحدث بالنعمة لا في بلغنا ان
 معروف الكرمي رحمه الله لما اراد ان يسقف بيته فقضت منه خشنة عن الجدار
 فدها فامتدت معه حتى جاوزت الحائط وكذا بلغنا عن الامام علي رضي الله عنه لما اراد ان يعلو السبي صلى الله عليه وسلم
 كان على الخشنة فتمتط وسوصو وضوا كاملا من كف ما في رواه السهقي فكان اذا انظر الى القليل
 صار كثيرا من خصل له مثل ذلك فلهو في عذبة وبرحمتها للمريد كذا في الافليكف عن ذلك

بسم الله الرحمن الرحيم

قال البيهقي في طبقات الخلفاء علي بن عيسى بن محمد النعمان البيهقي
مسك كتبتهم مؤلف لم يكتبوا بهذا الذي سبيله في حكمه
فما اسم يحيى جرى ذكره في الكتاب فان شئتم فافهم
ففيها مصنف معكوسه يدل على حالة صالحه
وليس في بغداديه فافهموا ولكنها ابداراً كـ



Copyright © King Saud University

